

المعطيات الدينية - مبادئ قانون مدني وجزائي . وجميع هذه النصوص، في نثر واضح، مقتضب ليحفظ غيباً، ولا تفهم دون الرجوع إلى الشرح والتعليق .

أما النصوص الرديفة للفيدا، فأبرزها الأبحاث الصوتية (الأقدم إطلاقاً في هذا الميدان)، وهي تشير إلى لفظ صحيح للصيغ والمقاطع، كان أساس القواعد المعروفة في ما بعد، عند ظهور النصوص الفيديّة . فثمة جِكم لبناء المذابح والمعابد . وأخرى لتثبيت التقويم الزمني، وأخرى للنظم وفقه اللغة، وأخيراً تعليقات وشروح امتدت إلى ما بعد العصر الفيدي . وأشهر تلك التعليقات من الريغفيدا، تعليق السايانا من القرن الرابع عشر .

والفيديّة - التي خلقت في بقاع محدودة كان لها تأمين عيشها في بيئة عدوانية ووسط جماعات متنافسة - امتدت نحو الشرق ثم نحو الجنوب . وفي العصر التاريخي الجلي (وهو يبدأ في الهند متأخراً) انتشرت المدارس الفيديّة في أربعة أقطار الهند . وإذا لم يطل أدب الفيديا الإبداعي، فالأشكال الدينية تغلغت في العبادة التقليدية، وبعضها تغير تماماً .